بواعث البكاء في الشعر العباسي
نماذج شعرية مختارة

أ.م.د شيماء نجم عبد الله

جامعة بغداد / كلية التربية للبنات / قسم اللغة العربية

Crying impulses in Abbasid poetry
selected poetic models

shaimanajm76@gmail.com

خلاصة البحث :

إن الابداع الفني لايؤتي من فراغ ،ولاسيما تلك التجارب الانسانية التي تحاكي الوجدان وان تلك التجارب ،إنما هي كامنة لدى المبدع والمتلقي على حد سواء ولاسيما من خبر وعايش تلك الاوضاع النفسية نفسها وان أقوى الاثار الادبية هي من تكون صادرة عن تجربة حقة تُحاكي الواقع في كل زمان ،ومكان فتكون مرتبطة بالاحاسيس والانفعالات الجياشة التي تستنطق الواقع ،وتعبر عنه،فتحقق بذلك التأثير المنشود كونها صدرت عن تجارب واقعية، وإن هذه التجارب والخلق الفني كان لابد له من مثيـر ومحفز وباعث يستوعب تلك الاسقاطات النفسية ويظهر للعلن بفعل عنصر الخلق والابداع الفني الذي لايتغذى ؛الاّ من الحرمان فكان لبواعث البكاء مواقف ووقائع واحداث تحاكي الذات الانسانيـــة التي عبرت عنها اشعار الشعراء ونقلت ألسنتهم الرغبات المكبوتة التي تنازع كل متلقي لتروي اضطراباتهم الروحية وتحاكي وجدانهم بما عرضوه من بواعث وجدانيـــة ،ونفســية، واجتماعية ودينية،وسياسيـــة حاكت الواقع ،وناغمت الشعور بفعل عنصر الابداع الفني الذي كتب الخلود الشـــعري .الكلمات المفتاحيـــة : الباعث ،مواطن الباعث ، الرؤى الفنية لبواعث البكـــاء

The conclusion of the research:

Artistic creativity does not come from a vacuum, especially those additional experiences that mimic the conscience and that these experiences are inherent in both the creator and the recipient, especially from the news and experience of these same psychological situations, and that the strongest literary effects are the ones that come from a real experience that mimics reality at all times and places and is linked to the feelings and emotions that question reality and express it and thus achieve the desired effect as it came from realistic experiences and that these experiences and artistic creations had to be Exciting, stimulating and motivating to absorb these psychological projections and appear to the public by the element of creation and artistic creativity that does not feed the security of the sanctuaries, the reasons for crying attitudes, facts and events that mimic the human self expressed by the poets' poets and conveyed their tongues the suppressed desires that fight each recipient to narrate their spiritual disorders and mimic their conscience with the emotional, psychological, social, religious and political motives that disturbed reality and overwhelmed the feeling of the element of artistic creativity that wrote poetic immortality.

Keywords: Citizen Motivated, Artistic Visions of Crying

المقدمة :

إن النفس الانسانية هي تركيب ،أو مزيج متنوع من المشاعر، و الاحاسيس ،و الانفعالات المتالفة ،و المتضاربة و اهواء ،و نوازع شتى اودعها الله سبحانه و تعالى في هذا التكوين كي تحدد مسارها في هذه الحياة ،و تؤدي الرسالة التي لأجلها أوجد الله سبحانه و تعالى البشر وهو ما أكده تعالى في كتابه الكريم بقوله (ونفس وما سواها فألهمها فجورها و تقواها قد أفلح من زكاها و قد خاب من دساها) [١] وهذا القول الكريم أعظم دلالة على معرفة الخالق بأحوال النفس البشرية وما فيها من تناقضات ،و ارهاصات ،و اهواء و انتماءات ،و توجيهات ،و عواطف و مشاعر ،و احاسيس و إنفعالات فهي تركيب ما بين خير و شر ، وفرح و حزن ، ألم و راحة ، وتشاؤم و تفاؤل ، وبكاء و سرور ، فراق و لقاء ، وبعد و قرب ، ومحبة و كره ، الى غير ذلك من السمات و الصفات التي تتمركز داخل هذه النفس الانسانية وكانت هذه الاختلافات و التناقضات و المفارقات مدعاة لدراسة بحثنا المرسوم بواعث البكاء في الشعر العباسي فلا بد مما تقدم ذكره من عرض أن يكون لهذه الإمتزاجات المتنوعة ،و المختلفة داخل النفس من محرك ،أو محفز يكون سبيلا لباعث ،أو مثير يؤدي الى إيقاظ هذه المشاعر من دواخل النفس و محاكاتها و التعايش معها ، وإن بث و ترجمة هذه التراكمات النفسية لا يكون ؛الاّ بالبكاء الذي يعد بمثابة تطهير للنفس المكبوتة . على حد قول علماء النفس [٢]و الذين ذهبوا ايضا الى بيان ان البكاء هو حالة انفعال بتأثير الضمير والوجدان في الانسان سواء أخرج الدمع ،أم لم يخرج وهو فعل ناتج عن القوى النفسية الموجودة ،وهو حالة من الانكسار، والانفعال والتأثر نتيجة لإدراك ما ،وبذلك الادراك ، إدراك الحرمان، او ماشابه والذي بدوره يؤدي الى الابداع لأنه نتج عن ضغوطا شتى متنوعة وتقود هذه الضغوط الى البكاء لدى الانســـان ويكون بكاؤه نوعا من التنفيس ،و التخفيف ووسيلة للاتزان الروحي [٣] كي يستطيع أن يتعايش مع واقعه المؤلم ،إذ إن على الشاعر ان يفرق بين أليتين (الالية الاولى هي آلية الدافع و آلية الثانية هي آلية الحافز فإن المقصود بآلية الدافع هو ذلك الالحاح الداخلي النابع من الشاعر باتجاه الوسط أما آلية الحافز فنعني بها المثير القادم الى الشاعر من الوسط المتجه من خارجه اليه) [٤]فالالية الاولى هي التي تتمثل بالبكاء ، أما الألية الثانية فهي تمثل الباعث على هذا البكاء، وهو ما يقصد به بالحافز الذي هو عنصر إثارة وحث ،و استحداث إستجابة واعية في الشاعر المثيرخارج عنه ، وإذا ما أرتبط الحافز وتطابق مع الدافع فعندئذ يظهر النص الابداعي بأفضل ادراك، واسمى تصوير ،وابدع

توليف وتركيب [١] وهو منطلق بحثنا الذي يتمثل بالتأكيد على باعث البكاء ولقد زخرت النصوص الشعرية لاسيما العباسية بالكثير من الرؤى الفنية المتنوعة بالبواعث على الابداع ،والخلود الشعري بل واصبحت بعضها عيونا وشواهد تتناقلها الالسن في كل زمان، ومكان ، ذلك لأن الباعث والمثير كان متوافقا مع النفس البشرية ومعبر عنها على مر العصور منها ما كانت سياسية ، ودينية ، واجتماعية ، ونفسية تُحاكي وجدان الشاعر وتكون هي المحرك والدافع لاستدعاء المقدرة الشعرية والبوح بتلك النوازع الانسانية بل ،واحيانا تمثل اسقاطات نفسية ومعادلا موضوعيا ايضا يقوده في أحيان كثيرة الى اشراك الطبيعة في تلك التمثلات الوجدانية .

وهو ماسنعرضه من مباحث تتضمن هذه البواعث على اختلاف وقعها وأثرها في نفوس شعرائها وعلى وفق كثرة تأثيرها في وجدان الشعراء .

الباعث الوجداني :

إن العشق والهجران، ولوعة المحبوب ،وصدود المحب ،وتذكر مواطن اللقاء ،وعتاب المحبين ،وبكاء الشباب ،وظهور المشيب وقرب دنو الأجل ، والاعتبار مما سلف هذه كلها بواعث وجدانية أرتبطت بأحاسيس الشعراء، وعواطفهم فهي لم تكن مجرد كلمات منتظمة ضمن اوزان ونغم، وانما كانت مُحاكاة للدواخل ،والمشاعر الانسانية محاورات تركت بصماتها النفسية بأبلغ تأثير متجاوزة البعد الزمني ،والمكاني فما ان تقرأ حتى تنساب الدموع بباعث على ماض مفقود ومُحاكي لواقع مشهود ،فهذا الكم الهائل من المشاعر والاحاسيس التي تنساب في اشعار الشعراء حتى في اكثر اللحظات غبطة وفرح نتلمس فيها باعث الحزن والقلق لروح متسائلة حائرة تبحث عن الطمأنينة ولا تجد ؛الاّ الشعر للتعبير عن الرؤى الفنية والنفسية الكامنة في روح الانسان،إذ مثل فراق الحبيبة باعثاً مباشراعلى البوح بأحاسيس تحاكي المشاعر الغيرية وتكون متنفسا لها وعنوانا لحالة القلق والاضطراب ،واللهفة والغبطة لدى كل عاشق .ولم يكن الشعراء العباسيين بمنأى عن ذكر الطلل ،والوقوف عليه لما يتركه من إنطباع اولي فأن كان الاستهلال حسنا انجذبت النفس الى النص وتفاعلت معه ،لأنها كما يرى البلاغيون اول ما يقرع السمع من الكلام ،وأقدر على امتلاك عواطف القارى ،والسامع لما يؤديه الاستهلال ،أو المقدمة من دور نفسي في إيصال التجربة ،و التفاعل معها بفعل ما يضمها من صور مؤثرة لاسيما اذا كانت صادرة عن تجربة حقيقية عاشها الشاعر ،او ما كانت تقليدا لمحاكاة القدامى[١] . وان الشعراء العباسيين لا يقلون تمكنا عمن سبقهم من الشعراء القدامى ،و لقد كان لذكر الاطلال و المرور بديار الاحبة باعثا على البكاء كقول البحتري [٢]

بكلِ سبيل النساء قتيلُ و ليس الى قتلِ النسّاء سبيلُ
وفي كلِ دار للمُحبين حاجةٌ وما هي الاّ عِبرةٌ وعويلُ
وإن بُكائي بالطلول لراحةٌ فهل مُسعداتي بالبكاءِ طلولُ

وبذلك فإن الاطلال مثلت الاحساس باللوعة ،و الحزن لفقدان مرابع الصبا و أيام اللهو و الشباب التي تستدعيها الذاكرة بالحنين الى تلك الايام التي تخلد في ذاكرته ،فهو لا يعرض فقط ذكرى

حبه ،وإنما حياة كاملة تتداعى في ذاكرته ،و تكون كافية بخلق عاطفة مفعمة بالمشاعر و الاحاسيس المتناقضة من فرح بتذكر تلك الصور و من حزن على فراقها [١]. وهو ما نجده ايضا لدى المتنبي بقوله[٢]

بكيتُ يا ربعُ حتى كدتُ أُبكيكا و جُدتُ بيّ و بَدمعي في مَغانيكا
فَعِم صباحاً لقد هيّجت لي شجناً واردد تحَيتُنا إنّا مُحيُوكا

وبذلك مثّل الطلل رمزا لدى الشاعر وباعثا يستدعي البكاء على حياة قد مضت ،والشعور بوطأة الزمن الحاضر والتعبير عن النفس في صراعها مع الحياة المضطربة، فليست مجرد ذكريات عابرة ؛إنما ورائها دفق شعوري حاد تعكس حالة التأزم النفسي، والفكري لدى المتنبي [٣] كما يمثل فراق المرأة باعثا على البكاء لاسيما لدى العشاق من الشعراء ف(لغة الفن لغة إنفعالية والانفعال لا يتوسل بالكلمة التقريرية المجردة وانما يتوسل بوحدة تركيبية حيوية لاتقبل الاختصار هي الصورة [٤] باعثا مؤثرا على البكاء لمن فقد وفارق .

وهو ما عبر عنه ابو فراس الحمداني بقوله عن ألم فراق الحبيبة [٥]

تسعرت الاحشاءُ مني لذكره بشوقٍ شديدٍ مُستلح ومُسْتمرِي
ألفّنَ عُيوني بالدموع فربما جرين جفوني بالدمّوع ولا أدري
وإني لأبكي للفراق كما بكت خُناسُ وقد أمستْ تحنُّ الى صخرِ

فهو يعرض الم الفراق من يحب ،وقد توقدت أحشاؤه واكتوت بنار العشق ولوعة الفراق التي لم تعد دموع عينيه تسعفه للإبانه عن لوعة الفراق ،وإنما جرت اجفانه بالدموع ايضا ، وهو دائم البكاء لفراقها كما بقيت الخنساء تبكي وتندب على فراق أخيها صخر في تناص مؤثر يبين ان الفراق كان باعثا مؤثرا على البكاء لمن فقد وفارق ،كما كان لطيف المحبوبة باعثا على البكاء واستدرار الدمع (وهو امر مهم عند اهل الغرام يتوصل اليه بالمنام وانما تدعو الحاجة اليه عند طول الهجر وشدة الوجد ومقاساة نار الملل والسهر)[٦] فيطرق باب الطيف ويستعين به لأجل التعويض عن وجود الحسية على ارض الواقع فيكون الطيف سبيله للتحرر من قيود الواقع [٧] وهو ما عبر عنه الواواء الدمشقي بقوله [٨]

رعى الله ليلا ضلَ عنه صاحبُهُ وطيفُكَ فيه لا يُفارق مضـــجِعي

ولم أرَ مثلي غار من طول ليله عليه كأن الليل يعشُقُه معـــــي

وما زلتُ ابكي في دجاه صبابةً من الوجْدِ حتى أبيضّ من فيض أدمُعي

إن شدة الوجد والوله والتعلق بالمحبوب تكون باعثا لبكاءالنفس المعذبة بالحب وبيان مدى أثر هذه العاطفة في العاشق وما آل اليه حاله ،وما اصابه من هم وحزن ، ونصب فلا يعرف الُرقاد له سبيل ، فيبقى ساهرا باكيا على معشوقه الذي لايأبه لحاله عارضا جانبا من التضاد لحال كليهما وهو ما اشار اليه العباس بن الاحنف بقوله [٩]

ما انصف المعشوق من عاشقٍ ينامُ والعاشّقُ يبكيـــــه

يبيتُ هذا ساهرا باكيـــا ونائم ذا لا يُ باليـــــه

كما ان عدم وصال الحبيب تترك على المحب من ملامح السقم والمرض والشحوب مايكون باعثا لدى العذول للبكاء على حالته تلك ،وما أصابه من هموم العشق ،واحزانه وفي ذلك يقول الؤاواء الدمشقي [١٠]

رَسمُ صبري في رَبع شوقي مُحيلُ ولروحي في سيل دمَعي مُسيلُ

قد بكى لي مما بكيتُ العذول ورثى لي مما نحلتُ النحَـــُولُ

كلما قلتُ قد تسليتُ عنـــــهُ قال صبري وهَمَّـتَ فيما تقُولُ

وتأتي كتابة الرسائل من البواعث على البكاء ،إذ يعد الكتاب أو المكاتبة هو (اللسان في بعض الاحايين إما لحصر في الانسان ،واما لحياء، وأما لهيبة حتى أن لوصول الكتاب الى المحبوب وعَلِم المُحب انه قد وقع بيده وروآه للذة يجدها المحب عجيبة تقوم مقام الرؤية وان لرد الجواب والنظر اليه سرورا يعدلُ اللقاء ولهذا ما ترى العاشق يضع الكتاب على عينيه وقلبه ويعانقه) [١١] لهفة وعشقا كنوع من التهدئة النفسية لعاطفته المضطربة وما أن يصل اليه حتى تمتزج دموع الفرح بدموع الحزن من أجل إحداث التناسب المؤثر في النص إذ يقول[١٢]

اضحكني طورا و أبكائي كتاب مولاتي وخُلصاني

طرّتُ سروراً حين أبصرتُهُ فأعترضّ الشَّوقُ فأبكَّانـــي

بتُ بشمّ و إعتناقٍ لـــــه مُستغنيا عن كُلّ ريحانِ

وآهـاً له من زائرٍ مُؤنس فرَّج عَنيّ بَعض أحزانـي

إن ظهور فن الرسائل والمكاتبات في العصر العباسي يعد ظاهرة حضارية تعبر عن ثقافة العصرالذي غدت فيه المرأة تجيد الكتابة ،والقراءة واصبح لها دور مؤثر في التواصل بين العاشقين ووجود مرسال بينهما وهو أمر قد شاع في شعر العباس بن الاحنف الذي قصر شعره على الحب وفن الغزل [١٣] فكان من الطبيعي ان يكون لرسائل المحبين باعثا على البكاء كقوله[١٤]

قولا لمن كتب الكتاب بكفه إرحم فديتكُ ذُلتّي وخُضُوعي

مازلتُ ابكي مذ قرات كتابكم حتى محوت سطوره بدموعي

كما ويمثل العتاب بين المحبين باعثا آخر على البكاء ذلك ان العتاب هو فن يقوم على العواطف الزاخرة بالمشاعر الجياشة بين المتحابين ،ثم يطرأ ما يقود هذه العلاقة الى البعد والفتور فيعد الشاعر في عتابه الى إظهار لون من المؤاخذة الرقيقة التي يذكر فيها ماضي ودهُما عتابا وتوداً فتطغى العواطف والمشاعر الدفاقة الى إظهار لون جميل من الشعر [١٥] وهو ما يوظفه البحتري الذي يقلب المحبوب العتاب عليه جاعلاً منه مذنباً بحقه بعرض من العتاب الرقيق الذي يبين فيه مدى جور هذه المحبوبة بحقه الذي بدلا من أن يعتب عليها نجده هو المذنب بحق من يهواها إذ يقول [١٦]

الاّ تعجبون كما أعجـــب حبيبي يُسيء ولا يُعتبُ
وأبغي رضاه على جـــوره فيأبى عليَ ويستصعبُ
وعتبتَ فديتُكَ يامُذنـــــبُ فجئتكَ أبكيَ وأستعتـبُ
تحملـــتُ عنكَ وفيكَ الذنُّو ب وأيقنتُ أني أنا المُذنِبُ

أما صدود المرأة و انصرافها عمن كان يهواها ،فهو مدعاة ايضا ،و حافزا مؤثرا على البكاء فهو العاشق المظلوم الذي يعاني الم نفسي بصدود محبوبته عنه اكثر من كونه يعاني من الم جسماني، و هذا يعود الى حالة الاحباط التي عانى منها الشاعر (فيستولي الحزن على القلب و يتغلغل في سويدائه حتى ييأس المحب من صلاحية فؤاده للسرور لو رجعت اسبابه) [١٧] و لذلك فهو يبكي على صدود المحبوبة ،و إنقطاع وصالها كما يبكي النبي يعقوب على ولده وهو
عبر عنه الواؤاء الدمشقي بقـــوله [١٨]

يامن أقام قيامتي بصدوده الجسم ينحل والفؤاد يـذوبُ
اسقمتني فلقيت من طول الضّنا ما لا يُقاسي بعضه أيوبُ
وبكيتُ من جزعٍ عليك بحُرقةٍ أسفاً عليك كما بكى يعقوبُ

وكما كان الفراق والبعاد باعثا على البكاء ،كذلك كان لقاء الاحبة باعثا وسببا اكبر لاستدرار الدموع والبكاء وامتزاجها بفرحة اللقاء بعد الفراق ،إذ يتحول الباعث من باعث على الحزن الى باعث على الفرح؛ وذلك لان الشاعر هو الذي يعيش (مع تجربته ويحياها ويتعمق ببواطن الاشياء ويخلع عليها من روحه فتأتي تجربة مشاعر وأحاسيس يتخذ فيها الشكل بالمضمون والصورة بالأفكار بفضل عاطفة الشاعر وإحساسه الذي خلعه على تجربته فبعث فيها الحياة ، والتدفق والابدية) [١٩] وهو ماعبر عنه ابن المعتز بوصف ينم عن شفافية ورقة التعبير التي أمتزجت فيها الدماء مع الدموع لفرحته بلقاء من يحب مضفيا عليها جانب من ترف الخلافة والبيئة التي عاش فيها ضمن جانب من الحوار اللطيف الذي يعكس شدة وجده وفرحه بمن يلقاه بعد غياب فيقول [٢٠]

وقالوا: لم بكيتَ دماً وَمعاً وقد لاقيتَ بعد العُسر يُسـَّرا
فقلتُ : لِفرحتي برضُاه عني بَكيـــتُ عليه ياقوتاً ودُرّا

و بذلك كان الجانب أو المحور الوجداني من بواعث البكاء المباشرة التي ترتبط بوجدان كل انسان على مر الزمان ،ولا يحدها مكان ؛ كونها تجارب انسانية عبر فيها أصحابها عن عاطفة الحب و الوله،و الغرام و العشق، وما ينتج عنها من تداعيات كالهجر و الفراق، و الصدود، وماتركته من الم نفسي اكثر مما هو الم جسدي، فبثت قلوب الشعراء تلك التجارب و المشاعر الوجدانية الصداقة التي لا تخلُ منها العاطفة الانسانية ما دام هناك حياة مُعاشة ومن البواعث ايضا التي ارتبطت بوجدان الشعراء و أثارة احزانهم واشجانهم وكانت الفكرة الملازمة لحياتهم ؛الأ وهو الموت إذ نجد الشعراء قد شغلتهم جدلية الحياة والموت وان هذه الحياة لاخلود فيها فهو المصير ألمحتوم لكل انسان مهما عاش في هذه الدنيا فلا خلود له فيها ؛ذلك لان (عميلة الموت انما هي تكليف طبيعي ذلك انه يحدث دون إرادة منا كما انه مستقل عن سعينا الشعوري)[٢١] وبذلك فان الشعراء كانوا أكثر تأثرا و شجنأ بقرب دنو أجلهم فكانت الشيخوخة والعجز والمرض وظهور الشيب نذير واشارة الى قرب دلالة الموت وحدوثه وفي ذلك يقول ابو العتاهية [٢٢]

لأبكين على نفسي وحقٌ ليه يا عينُ لا تبخلي عني بعبرتيه
لأ بكين لفقدان الشباب وقد نادى المشّيبُ عن الدنيا برحلتيه
لأبكين على نفسي فتسُّعدني عين مُؤرقةٌ تبكي لفرقتيه
لأ بكين ويبكيني ذوو ثقتي حتى الممات أخلائي وإخوتيه
لأ بكين فقد جدَّ الرحيلُ الى بيتِ إنقطاعي عن الدنيا ورحلتيه

فاظهر الاحساس بدنو الاجل تجليات نفسية بفعل عنصر التكرار الذي يعبر عن البواعث النفسية التي تجول داخل اعماق الشاعر والتي انعكست على نفسه الشعري بفعل عنصر التكرار الذي يمثل بعدا اسلوبيا في شعر الشاعر ويكشف دلالات نفسية محدثا جمالا في الاسلوب يتعلق بالوحدة العضوية للنص وتماسكه ،حيث يعد هذا التكرار مفتاحا لتفكيك النص [٢٣] وبذلك اكتسب النص كثافة شعرية وبنية موسيقية تعبر عن عمق تاثير هذا الباعث في نفس الشاعر. كما ان الاعتبار مما قد سلف يكون باعثاً ودافعا وسببا للبكاء فهذه الدنيا لامأمن لها فمن

نبكيهم اليوم سيبكوننا غذا ومن كان ملك بألامس سيغدو سوقة غدا فالدهر لايستقر على حال فكان هذا التقلب والتغير في الاحوال باعثاً على البكاء والزهد في هذه الحياة فمن كان شاخصا سيغدو أثراً بعد عين، فهل من معتبر من ريب هذا الزمان وفي ذلك يقول مسلم بن الوليد [٢٤]

كم راينا مِنْ أُناس هلكوا فبكى أحبابهم ثمَّ بكوا
تركوا الدنيا لمن بعدهُـمُ ودّهُمْ لو قدَّموا ماتركوا
كم رأينا مِن مُلوكٍ سُوقةً ورأينا سُوقةً قد مَلكوا
قلب الدّهْرُ عليهم ورَكـاَ فاستْداروا حيثُ دارَ الفلكُ

فالشاعر بذلك لم يقدم العواطف عشوائيا بل سيطر على استجاباته الانفعالية والفكرية إمتزاجاً حاداً فلم يقتصرعلى التعبير عن أهوائه وانفعالاته بل عمل على تشكيل أحاسيسه وتنظيم عواطفه وهو يركب عمله الفني فكل منظر يوصف ،إنما هو في حقيقته تعبير عن حالة نفسية ولايتحقق التأثير الاّ بمشاركة وجدانية وايقاظ العاطفة وهو مايسعى اليه الشاعر [٢٥]

الباعث النفســـــي :

أما المحور النفسي فله دوره في بواعث البكاء ،ولاسيما تلك التي تتعلق بالذات الانسانية وما يلاقيه الانسان من تجارب مؤلمة في هذه الحياة ،إذ ينطلق من الذات الفردية الى الذات الجماعية، وتأتي صوره الفنية ناطقة بتجارب الحياة فأفكار الشخص تختلف على وفق حالته الوجدانية والصورة تولد مع الفكر وترتبط به ،فتعبر عن فكر صاحبه في سعادته وشقائه في سروره وألمه والفنان العظيم ،ولاسيما الشاعر هو من يوقظ لدينا الاحساسات على أختلاف مضامينها[٢٦] وهو الذي يخلق عالمه اللغوي الخاص به بقوانينه التي تميزه (فيحطم الشكل والعلاقات والتراكيب التي فرضها المجتمع ويبني شكلا وعلاقات وتراكيب جديدة مستوحاة من تجربته ورؤيته)[٢٧] وبهذا تكون له القدرة على نقل التجربة الى الغير بفعل عنصر التفرد وما يضمنه من حالة وجدانية تحاكي تجربة الانسان ، ولقد مثل الشيب وقعا مؤثراً في النفوس لاسيما لدى الشعراء ،ذلك لأنه يكشف (حقيقة الصراع الذي يعانيه في داخله صراع بين الشيب الذي يمثل الشيخوخة والهرم الذي يتسم بالضعف والعجز وبين رغبته في التشبث بالماضي والتمتع بحيوية الشباب وعنفوانه ولن يتمكن المرء أن يحس ويتمثل هذا الموقف حق الاحاس والتمثيل مهما أوتي من قوة المشاركة الوجدانية مع الشاعر الاّ ان يكون شيخا قد تقدم بـــه العمر وعانى مثل هذه المعاناة) [٢٨] كقول ابي العتاهيه الذي مثل ظهور الشيب عنده باعثــاً للبكاء بقوله [٢٩]

بكيتُ على الشّباب بدمع عيني فلم يغْني البكُاء ولا النحيب
فيا أسفاً أسفتُ على شبابٍ نعاه الشيب والرأس الخضيب
عُريتُ من الشباب وكان غضناً كما يُعّرىَ من الورق القَضيب
فيا ليتَ الشّبابُ يعود يوماً فأخبره بما فعل المشيـــــب

فظهور الشيب دلالة على انعدام القوة والمكانة الاجتماعية وحيوية الكفاح وهو نذير يدل على الضعف والخوف ومفأجات القدر [٣٠].فضلا عن صدود النساء وهجرهن لمن ظهر الشيب عنده كقول ابي تمام الذي يعرض مدى تبدل وتغير موقف المرأة تجاه الشيب أذا ما ظهر بقوله [٣١]

ضاحكن من اسف الشّبَابِ المدبرَ وبكين من ضحكاتِ شيبٍ مُقْمِرِ
ناوشن خيل عزيمتي بعزيمةٍ تركتْ بقلبي وقعة لم تتغيـــرِ

فهذه الثنائيات الضدية إنما تعكس حالة الصراع النفسي الذي يعيشه الشاعر إذ يعرض (عجزه وانصراف الناس والمرأة بخاصة عنه وعدم أقبالها عليه جعله يعيش مغتربا عن ذاته وعن المجتمع حيث أصبح يشعر أنه وحيد منقطع عن الناس عاجز عن تحقيق نفسه بينهم ومن خلالهم) [٣٢] لذلك فهو يعد نذير موت وباعث على البكاء لوداعه لهذه الحياة وقرب أجله وهو ما عبر عنه الشريف الرضي بقوله [٣٣]

لاحيَ ضيفَ الشيب إنَ طروقه رسول الردى قُدّامه ودليلهُ
وقد كان يُبكيني لشعري نُزُوله فقد صار يبُكي لعمري رحيله

فهو لايبكي على رحيل الشيب ،وإنما يبكي على رحيله هو أيضا عن هذه الحياة فأي أحساس هذا الذي تخطى (الفن وصار أعظم منه وابعد مدى وانفذ الى القلوب والنفوس فأنا لاارى شاعرا يصطنع الشعر ليصور ما يجد من لوعة وحسرة ويأس وانما أرى اللوعة والحسرة والياس تتخذ الشعر لها لساناً لتبلغ اسماعنا وتنتهي الى قلوبنا) [٣٤] كما أن الخوف من الذنوب أيضا لباعث البكاء خوفا من الله سبحانه وتعالى وطلبا

لمرضاته وتطهير النفس من كل ماهو دنئ ومذموم متوجهاً الى الله بقلب خاشع لاينبغي سوى التقرب اليه وغفران ذنوبه [٣٥] وهو ما نجده لدى ابي العتاهية بقوله [٣٦]

بكت عيني على ذنبي وما لاقيتُ من كربـــــي
فيا ذُلي ويا خجلـــي اذا ماقال لـــي ربـي
أما استحيت تَعصينـــي ولاتخشى مـن العتـب
وتخفى الذَّنبَ عن خلــقي وتأبى في الهّوى قُربـــي
فتبْ مما جنيتَ عســى تعود الى رِضّى الــرّبِ

وهي المناجاة نفسها التي نجدها لدى ابن المعتز في خطابه لله تعالى راجيا بدموعه وبكائه غفران ذنوبه إذ يقول [٣٧]

مولاي ان جفون العين قد قَرُحتْ من دمعةٍ طالما جادت وما سفحتْ
فانظر بعين الرضا مني الى بدنٍ ما فيه جارحة الاَ وقد جُرحـــتْ

إن الواقع المعاش هو المسؤول بالدرجة الاولى عن انضاج التجربة الشعرية بفعل المواقف التي تمد المبدع بالمضمون المؤثر القادر على الوصف التعبيرعن الحالة الشعورية لدى الاديب لاسيما الشاعر ،ذلك لان (الشعر نزف فكري وجداني لدى الفرد الشاعر ينفثه الى الوسط من مخيلة تمثل محصلة تشترك في صنعها مؤثرات الرغبة والارادة والحاجة البايولوجية و مركزية الانا والمكانة الاجتماعية والمعدات الممكنة من الثقافة و التحضر) [٣٨] أما الاحساس بالغربة و الاغتراب فهو أيضا كفيل بان يكون باعثاً على البكاء فشعر المتنبي يمثل خبرة الحياة فكان الشاعر (يشكو الزمان و مصاعب الدهر و نوائب الايام و ينعى العصر والحال و يذم الناس وما أفسد الاخلاق من قيم مرفوضة ففي هذا كله منفذا لهذا ألهم الذي يغلي في صدره أزاء تعثر إرادة الذات عن بلوغ غايتها) [٣٩] فهذه كلما مثلت تناقضات الحياة وإختلال الموازين فيها فنجده يشكو زمانه لا شكوى المنهزم الذليل، وانما شكوى الانا المتعالية التي يخاطب بها الزمن انه لو ذاق ما أذاقه المتنبي من هذا الزمان لبكى ما عاش وعمر وانتحب على نفسه فهو خطاب ينم عن مدى الالم و صرخة من الذات المتألمة المعبرة عن المعاناة الانسانية بإطارها الفردي لما كان يجده من إذلال وإنحطاط تقوده الى التظلم من الواقع كله وفي ذلك يقول المتنبي.[٤٠]

أذاقني زمّني بلوى شرقتُ بها لوذاقها لبّكى ما عاش و أنتحبا

إن الاحساس بالاغتراب والقهر و الحرمان تقود الفرد الى مخاطبه نفسه إذ يبثها شكواه و حزنه وما يجول في خاطره حول هذه الدنيا التي تكرم كل رذيل في انتقاد صارخ لها ،فهذا الشعور بالكبت و الاحباط لتكون باعثا على بكاء النفس فهو لم يلق من الدنيا ؛الاّ الجحود و الصدود وهو ما ابكاه منها كونها اضطرته الى مرافقة كافور الاسود و الذي يحسدونه الشعراء عليه فهو باك على نفسه شاكيا من دهره و تصاريفه التي قادته الى مدح هذا العبد الاسود وفي ذلك يقول.[٤١]

ماذا لقيتُ من الدنيا وأعجبها إني بما أنا باكٍ منهُ محسودُ

إن الاحساس بالتازم النفسي على أثر ما يتعرض له الانسان من حوادث لتكون باعثا على البكاء لاسيما الاسر وتجربة ابي فراس الحمداني هي عنوان لاغتراب النفس الانسانية المعذبة لفراق الاهل والاحبة وبكاء الديار والنفس (فالشاعر لا يعنى بتسجيل وقائع العالم المحيط به وعرضها وتحليلها الامن خلال معاناة ذاتية يمتزج فيها الحدث بالاحساس والواقع بالاستشراف)[٤٢] فراس يتحسر على فراق أحبته الذين أغترب عنهم على اثر وقوعه في الاسر فمثل الاغتراب والبعد باعثا للبكاء بقوله[٤٣]

إنّا ليجمعنا البكاءُ وكلنا يبكي على شجنٍ من الاشجان
ولقد جعلت الحُبّ ستر مدامعي ولغيره عيناي تنهملان
أبكي الاحبة بالشام وبيننا قُلُل الدروب وشاطئا جيحان

وكذلك قوله في خطاب غلمانه [٤٤]

كنتُ مولاكما وما كنتُ الاَ والداً مُحسنا وعماً شفيقا
فأذكُراني وكيف لا تذكراني كلما أستخون الصَديق الصديقا
بتُ أبكيكما وأن عجيبا أن يبيتَ الاسير يبكي الطليقا

فهذا الخطاب إنما يكشف مدى التازم النفسي الذي يعانيه الشاعر، ذلك لان (الشاعر الحزين يظن أن الناس قد تخلوا عنه وأشاحوا بوجوههم متنكرين لما كان من الود والصداقة والقرابة)[٤٥]وبذلك فقد كان البكاء هو المنفذ الوحيد الذي يلجأ اليه كي يصبره على ما ما يعانيه من الم الاسر والبعد والغربة عمن يحب بقوله [٤٦]

أبكي بدمع له من حسرتي مَددٌ واستريحُ الى صبرٍ بلا مـدَدِ

ومن التجارب والاحداث الواقعية التي تكون باعثا وحافزا للبكاء مايصوره الشاعر من اغتراب وتأزم نفسي على أثر فقدان احد أعضاء جسمه ،ولاسيما العين وما تتركه من انطباع ودلالات وجدانية تظهر مأساة الاسى والحزن فيكون النص صدى وجداني لتصوير هذه المعاناة بعرضه نسقا نفسيا باكيا وهو ما يعرضه ابو الشيص الخزاعي في دعوته لنفسه لبكاء عينيه وان تبكيها كالمطر الدائم دون انقطاع على أثر فقدانه لبصره إذ يقول [٤٧]

يـا نفسُ بكيَ بأدمُعٍ هتن وواكف كالجمان في سـنن

على دليلي وقائدي ويدي ونور وجهي وسائس البدن[٤٨]

وللطبيعة وباعث البكاء عنوان وحضور في الابداع النفسي ،ذلك لانها تثير في نفس الشاعر من المشاهد والمرئيات ما تحاكي وتحاور وتخاطب أحساسه وشعوره بالتأزم النفسي فيجد في الطبيعة معادلا موضوعيا يبثها حزنه وتستوعب عواطفه وانفعالاته ،إذ إن (تدفق العاطفة الى الخارج في عالم الطبيعة وتعمقها في عقل الانسان هو كشف عن الروابط المعقدة بين الانسان والطبيعة) [٤٩] لان ما يجده الشاعر من مرئيات في الطبيعة تتوافق مع اثارة المشاعر والتأثير النفسي لديه فتكون باعثا مشتركا في إثارة وجدان الشاعر وسببا وحافزا لبكائه ، لان الشاعر هو (شخص واسع الخيال شديد الحساسية يستجيب أوسع استجابة لمؤثرات خارجية وأخرى داخلية مما استبقاه في نفسه وورثه من أسلافه وهي استجابة تأخذ شكل أحاسيس ومشاعر لايزال يلائم بينها مستتماً لعلاقاتها من جهة ولعناصرها من جهة ثانية حتى تأخذ الشكل الخاص في اثره الفني) [٥٠]وهو ما نجده شاخصا لدى ابن المعتز الذي يجد في غيث السماء ومائها باعثا ومثيرا صوريا تتوافق مع باعثه على البكاء وتمثل ترجمة صادقة لمشاعره المتألمة والتي تتناغم مع إحساسه الدفين بالحزن في نسق خطابي مع الطبيعة إذ يقول[٥١]

لي بكاءٌ وللسحاب بكاء فدمُوعي هوىً وذاك هواءُ

نحن في الحالتين شتى وفيما قد بدا للعيون منا سواءُ

يا جفون السحاب دمعك يفنى عن قليل وما لدمعي فناءُ

أنا أبكي طوعاً وتبكين كُرهاً ودمُوعي دمٌ ودمُعك ماءُ

إذ يحاكي غيث السماء وجدان الشاعر ويقوده لبكاء حاله لما يجده من توافق من حيث الشكل وان اختلف المضمون فماء السماء يفنى وينقطع أما بكاء عينيه فما له من فناء وان دموعه لم تكن مجرد بكاء وانما هو دم وليس ماء كماء السحاب في مبالغة مؤثرة تبين اي حزن ولوعة قادته الى هذا الافق النفسي وحيوية التجربة الشعورية التي يحياها والتي وجد في الطبيعة ضالته المنشودة في العرض والابانة ،لاسيما غيث السحاب كي يشاركه باعث الحزن والالم فضلا عن تكرار الكلمات (البكاء ،الدمع)الذي يعرض بوساطتهما جانب من الموازنة الاليمة والمستوى الانفعالي بفعل تاثير التكرار .[٥٢] ومن الطبيعة الحية ما كانت باعثاً على البكاء ووسيلة لاثارة الشجن ولوعة الحزن والاسى في النفوس صوت الحمام التي كانت رفيقة للشعراء ،إذ يوقظ هديلها شجن الحزن وفيض من الانين في وجدانهم المتألم وتكون تلك التجليات النفسية باعثاً على البكاء كقول أسامة بن منقذ الذي يكون هديل الحمام وصوتها الشجي باعثا على البكاء لما تتركه من تداعيات توقظ أحزان دفينة في نفسه المتألمة على فراق الاهل والاحبة ،فضلا عن جمالية التناص، باستدعاء شخصيات تاريخية كان لها مع الحزن والفراق اثر بالغ يتوافق مع كل من عانى الفراق والفقد لاسيما الاخ ،ذلك لان المدركات الحسية والسمع بخاصة تقودنا الى معايشة اجواء التجربة الشعورية التي يعرضها الشاعر فتخاطب بذلك الوجدان وتحقق الغاية المنشودة من التاثير في نفوس المتلقين .[٥٣]وهو ما يعرضه بقوله .[٥٤]

وهاج لي الشوق القديم حمامة على غُصن في غيضةٍ تترنَّمُ

دعت شجوها محزونةٌ لم تفض لها دمُوع ففاضت أدمعي مزجها دَمُ

فقلتُ لها إن كنتِ خنساء ووجداً فأني في البكاء متممُ

إذ يعرض تناص صريح مع شخصيات تاريخية تحيي التجربة الشعورية وتوازيها فقدانا واثرا الا وهي الخنساء وبكائها لاخيها صخر وبكاء متمم بن نوير ومفارقته لاخيه **مالك** كماتؤدي الثنائيات الضدية دورها في البواعث النفسية بوساطة عنصر المفارقة كونها (اسلوب بلاغي عالي

التقنية أساسه عرض وجهتي نظر متعادلتين متضادتين بين مفهوم عام شائع وآخر ذاتي فكري وكلما اشتد التضاد بينهما برزت المفارقة مما يضفي الوضوح والايجاز والجمالية على النص الادبي عامة والشعري خاصة وما تؤديه من دلالات أو معان عدة من وجهة نظر أخرى شرط أن تستفز ذهن القارئ وتحفزه لتجاوز المعنى الظاهر الى المعنى المقصود للشاعر)[٥٥]وهو ما نجده في قول ابي فراس الحمداني الذي يعرض هذا التضاد عبر مناجاةالحمامة والحوار معها كنوع من المواساة النفسية لما آل اليه حاله مع عكس الرؤية التصويرية فشدوها ليس طربا ، وانما باعثا على البكاء لديها على الرغم من كونها طليقة أما هو فالأنا المتعالية لديه تقوده الى الضحك بقلب المعادلة فهو في قضبان اسره اولى منها بالبكاء لما يحدثه صوتها من باعث الحزن والبكاء لحاله لكن بكائه عزيز عليه لا يكسر نفسه الابية وهو ما يبينه بقوله [٥٦]

أيضحك مأسورٌ وتبكي طليقةٌ ... ويسكتُ محزونٌ ويندبُ سالِ

لقد كنتُ أولى منك بالدَّمعِ مُقلةً ... ولكن دمعي في الحوادثِ غالِ

وهو ما نجده ايضا في قول المعري[٥٧]

سأبكي اذا غنى أبن ورقاء بهجةً ... وإن كان ما يعنيه ضد الذي أعنّي

ومن المحسوسات من كان لها أثر في نفسية الشعراء وباعثا أيضا على البكاء بفعل توافق الرؤى والحالة التعبيرية والتصويرية ما تطرق الى ذكره الشعراء بعرض جانب من التازم النفسي الذي يحاور نفسيتهم المتألمة ،الشمعة إذ يعدها الشعراء (عنصرا حيا تشعر بما يشعرون وتحس بما يحسون فينتابها ما ينتابهم فتبكي وتمرض في صمت وبدون ألم)[٥٨]وما هذا الا نتيجة ما يخلعه عليها الشعراء من مشاعر واحاسيس تواكب انفعالاتهم ووجدانهم بفعل ما يجدونه من توافق في الرؤى والمضمون ما بين شعورهم المتأزم وحال هذه الشمعة فإن قوة التعبير لتتجسد لدى المعري الذي يجعل نفسه في مقابلة مؤثرة مع هذه الشمعة التي يحترق مثلها على اثر ما يجده من واقع اليم يعيشه ،إذ توالت عليه المصاعب والنكبات فتكون هذه الاوضاع باعثا لبكاء حاله وبكاء زمانه وما ألم به من مصائب وإن حاله هذه لتوافق وتوازي حال الشمعة التي تبكي احتراقا وذبولا كونها تبذل نفسها لأجل الاخرين فرؤيتها مدعاة لبعث البكاء لديه وتكون حافزا لتصوير نفسه ومنطلق للتعبير عنها إذ يقول [٥٩]

وصفراءُ لون التبر مثلي جليدةٌ ... على نوب الايام والعيشة الضنكِ

تريك إبتساما دائما وتجلداً ... وصبراًعلى ما نابها وهي في الهّلكِ

ولو نطقت يوماً لقالت أظنكم ... تخالون أني من حَذار الرّدى أبكي

فلا تحسبوا دمعي لوجدٍ وجدته ... فقد تدمع الاحداق من كثرة الضّحكِ

فهو بذلك استطاع تحويل الذات الى موضوع بفعل ما وجده في الخارج من معادل موضوعي يستوعب فكرته ومعناه الشعوري فينقله وينقل معه انطباعه عنه بما يتوافق مع نفسيته .[٦٠] ذلك لأن الاعتماد على الحس هو خير وسيلة لتقريب الافكار والمعاني التي يراد ايصالها الى المتلقي ونقل التأثير اليه ،وهو ما نجده أيضا لدى الطغرائي في مشاركة وجدانية لأحزانه ومساعد ومساند له في لياليه الطويلة فرؤية هذه الشمعة وذوبانها لتكون باعثا وسببا في إثارة البكاء لديه إذ يقول [٦١]

ومُساعدٌ لي في البكاء مُساهرٍ ... بالليل يؤنسُني بطيب لقائه

هامي المدامع أو يُصاب بعينه ... حامي الأضالع أو يموت بدائه

فتوظيف الشمعة ومشاركتها لوجدان الشعراء يتبين لنا أن (الشاعر ينتقل من المرئي والمسموع الى رحاب نفسه ليجد هناك وراء ذلك المحسوس الجزئي المقيد بزمانه ومكانه عالما من صور أبدية خالدة لا تقتصر حقائقها على زمان بعينه ومكان بعينه فالشاعر حلقة وسطى بين عالم المعاني الخالدة من ناحية وعالم الحياة الجارية من ناحية أخرى)[٦٢]

الباعث الاجتماعي :

إن الباعث الاجتماعي له اثر واضح وباعث مباشر للبكاء ،كونه يمتاز بصدق التعبير والوجدان لأنه يرتبط بحياة الانسان ،ذلك لان الشعراء هم بالدرجة الاولى أناس عاديون تغمرهم المشاعر والاحاسيس نفسها عند الناس كافة ،لكن سمة التميز تكمن في عنصر الابداع والقدرة على التعبير وتسخير اللغة وموجودات هذا الكون بأجمعه لخدمة الالهام الفني فيكتب لهم الخلود كما أشار أبن رشيق القيرواني في وصف الشاعر بقوله (إنما سُمي الشاعر شاعرا لأنه يشعر بما لا يشعر به غيره)[٦٣] وهنا يكمن عنصر التفرد والتميز عن الغير ،ولقد ظهرت في العصر العباسي على اثر الاستقرار وتغير طبيعة الحياة وتطور الظواهر الفكرية ورقيها وتقدمها فضلا عن ذاتية التعبير ذلك كله قاد الى

ظهور مضامين ومحاور جديدة لم تكن مطروقة سابقا ،ولا سيما ضمن الجانب الاجتماعي .[٦٤]كذكر الزوجات ،والابناء ،والبنات ،والاخوة والام ،إذ كان لفقدان أحدهم الباعث على البكاء بشعر صادق لا يعتريه مبالغة ولا غلو لأجل التعبير عن مقدار الفاجعة التي ألمت بفقدان احبتهم حتى (قيل لاعرابي :ما بال المراثي أجود أشعاركم قال لآنا نقول واكبادنا تحترق)[٦٥]فكان الشعراء يعرضون صور فنية من الانفعالات النفسية المعبرة عن اثر هذا الحزن والفقد في نفوسهم كقول مسلم بن الوليد الذي كان لوفاة زوجته ابلغ الاثر في نفسيته حتى قادته الى ترك ملذات الدنيا عندما أيقن أن من كانت بالامس لديه في منزله غدت اليوم في منزل غريب موحش قريب الوقع على اي انسان فعينه لا تجود بالدموع ،وانما تنزف بكاء لفراقها والنزف دلالة على شدة الالم إذ يقول [٦٦]

بكاءٌ وكأسٌ كيف يتـــــفقان سبيلهما في القلب مختلفان
دعاني وإفراط البـــكاء فانني أرى اليوم فيه غير ما تريان
غدت والثرى أولى بها من وليهَا الى منـــزلٍ ناءٍ لعينك دانِ
فلا وجد حتى تنزف العين ماءها وتعترف الاحشاء بالخفقان

فعرض بذلك (عنصرا حيويا من عناصر التكوين النفسي للتجربة الشعورية وتبلورها اللغوي في بنية معقدة متشابكة لها نموها الداخلي الفردي وتفاعلاتها الفنية) [٦٧] التي تقوده الى خطابية البوح الذي يؤثر في الاخرين بنقل التجربة الشعورية الى الغير ، ومن البواعث التي تقود الى البكاء ايضا والتي تمثل تجربة حية يعايشها ويعاني وقع ألمها ولوعة فقدها وحرقة فراقها كل من شهد فراق أمهُ ، فألامُ تمثل أسمى معاني الحب ، والحنان وهو ما يوظفه ابن الرومي الذي كان فقدان والدته باعثاً لبكائه كمثل الطفل الذي فقد موضع الرضاع ونجده يحاور الناس كيف لايبكيها وهي من كانت موقع الراحة والامان ومن يبكي امه لا يذم، ولا ينقص منه فهي الام التي من حقها أن يبكها دماً وليس دمعاً فهو يبكيها كبيراً ولافرق بين كبير وصغير لمن فقد حصنهَ وملاذه وجلاء همه فيقول في ذلك [٦٨]

أقول وقد قالوا : أتبكي كفاقدٍ رضاعاً واين الكهل من ارضع الحلم
هي الامُ ياللناس جرعتُ ثكلها ومن يـــبكِ أماً لم يَذم قط ولايذم

وللابناء باعث آخر البكاء،إذ إن التجربة الشعرية لايكون لها تاثير في الغير دون ان تكون تجربة عميقة قائمة على الالفاظ الحية والصورة الفنية الناقلة للواقع وتمثل أهمية وقيمة للحياة الانسانية وبذلك تحقق التأثير لانها تحاكي الوجدان وتستنطقه كونها تخاطب الجانب العاطفي لدى الفرد [٦٩] .وهو مانجد صداه لدى ابراهيم بن المهدي الذي يداوم على البكاء ولده ما بقي في عينه دموع وان ذكراه باقية في نفسه، ووجدانه كلما غار نجم وكلما غنت حمامة أو كلما أخضر فرع من شجر الا راك فهو لاينساه مادام حياً وان مات ستبقى لوعة الفراق والاسى آثاراً في قلبه ،إذ يقول [٧٠]

سابكيك ما أبقت دمُوعي والبكا بعيني ماء يابنـــــي يجيبُ
وما غار نجم أو تغنت حَمامة أو أخضّر في فرع الأراك قضيبُ
حياتي ما دامتُ حياتي فإن أمت ثويتُ وفي قلبي عليك ندوبُ

ولذلك قيل أن (فراق المألوف حرقةٌ لا تدفع ،ولوعة لا ترد)[٧١]وهو ما يبينه الصنوبري الذي كان لفقد أبنته باعثا على بكائها جاعلا من الطير مشاركا وحافزا وجدانيا يستثيره للبكاء، ف (الفن لا يتولد عن الهدوء والطمأنينة فقط بل ينبع ايضا من التوتر والعاطفة ومن حالة عدم التوازن التي تعتري الفنان)[٧٢]وتقوده الى الابداع المؤثر وهو ما نجده بقوله [٧٣]

أبت رؤيا السرور عيون قومٍ رأوا ليلى تسيرُ على سريرِ
سأبكي ما بكى القُمّري بنتي ببحرٍ من دمُوعي بل بحورِ
الستُ أحقُّ أن أبكي عليها إذا بكّت الطّيور على الطيورِ

فصوت الاب الشاعر هو الذي نلمسه في هذا المشهد الاليم الذي يحكي لوعة الفقد دون غلو او مبالغة ،وإنما تصدر عن نفسٌ فقدت بضعا منها واودعته في التراب ،فالشاعر يعمد الى الصور التلقائية ويحاول أن يقيم تكافؤبين العاطفة التي يحسها والصورة التي يعبر بها عن هذه العاطفة فالصورلكي تصبح معيارا للعبقرية ينبغي أن تكون محكومة بإنفعال طاغٍ أ و أفكار مفصلة أوصور أثارها ذلك الإنفعال [٧٤] وهو ما نجده ايضا لدى أشجع السلمي في رثاء أخيه أحمد إذ نلحظ أن هذه الاشعار لم تكن تصدر لأجل التأبين وذكر صفات الميت والعزاء بفقده،وإنما هو ندب للنفس وتصوير لمشاعر الحزن وألم الفراق وقسوته على فراق الأخ دون مبالغة فهو ليس حديث عن فقد شخص عادي ،وإنما هو

حديث عن رباط دم وصلة رحم وحياة كاملة ألفها مع أخيه فأي تصوير وتعبير يمكن أن يستوعب تلك النفس المكلومة بفراق الأخ الذي اقسم أن يترك الحياة وملذاتها ليبقى طوال حياته رفيقا للحزن ، فبكائه دائم عليه وأن كانت دموعه لا تسعفه لشدة حزنه فكان غياب الأخ وفقدانه باعثا على النحيب والبكاء بقوله (٧٥)

فأقسم لا أصبو الى عيشِ لذةٍ وقد ضّم لحيَّيه عَليك قَليبِ
ولا زلتُ أبكي ما تغّنت حمامةٌ عليك وما هبّت صَباً وجنوب
وما حملت عين من الماء قطرة وما أخضّر في روح الآراك قضيب
بُكائي كثيرٌ والدمُوع قليلةٌ وأنت بعيدٌ والمزارُ قريبُ

فالنص الشعري هنا كل لا يتجزأ ويسري فيه شعور واحد ونفس واحد تتوافق مع توتر النفس الشاعرة فهو لم يكن يعنى بعناصر التشكيل اللفظي بقدر ما كان يريد تبيان وقع الفاجعة وأثرها في نفسه وصدق التعبير الذي يتوافق مع الشعور الغيري وهنا تتحقق الغاية المنشودة في إيصال الاثر الفني الى الاخرين (٧٦)أما مسلم بن الوليد فكان لفراق صاحبه حماد بن يسار بمنزلة فراق الأخ لديه إذ كان عونا له على زمانه يلتجأ اليه في عسره ويسره ويقضي حاجته وحاجة غيره ولقد كان يبكيه اذا ما هم لسفر أو رحلة ،فالان يبكيه بباعث الفراق الابدي ومأساة الزمن المقترنة بالفقد والموت الذي يعانيه كل إنسان بفراق ووداع من عاشر وألف إذ يقول (٧٧)

يا حسرتا يا أخي من ذا أُؤمله للدهر بعدك في عُسّري وايساري
أم من لنا إن مُلماتٌ بنا نزلت أم لحاجةّ ذي القُربى وللجَّارِ
فجأتني بفراقٍ لا لقاء له وكنتُ أبكيك في نأيّي وأسفاري
والآن أبكي بُكاءً لا إنقطاع له بدمعِ عينٍ غزير السّيب مِدرارِ

الباعث الديـــــني :

يعد الباعث الديني من بواعث البكاء المؤثرة في النفس لاسيما بكاء فقد آل بيت النبي عليهم السلام والذي بوساطته ظهر الشعر المذهبي كغرض فني إذ ظهرت لكل فرقة مجموعة من الشعراء يدافعون عن مذاهبهم ويستمدون موضوعاتهم من الافكار والوقائع والاحداث الدينية (٧٨) وهي بذلك تختلف عن الشعر السياسي فلقد (شهد مطلع العصر العباسي قيام ظاهرة دينية في الحقل الشعري ، فالاحزاب الدينية مثل الخوارج والشيعة قد تركت من القصائد المثيرة الناطقة بعقائد أصحابها)(٧٩) وكانت الفرق الشيعية أغزر الفرق نتاجا شعريا لاسيما في توظيف واقعة.الطف فلقد (حظيت موقعة كربلاء المفجعة بإهتمام الشعراء الشيعة وعنايتهم فأكثروا من رثاء الحسين ومن قتل معه من آل البيت وتفننوا في تصوير الفاجعة بشكل مؤلم مثير يستدر الدموع ويستثير اللوعة والحزن في النفوس) (٨٠) إذ كانت تلك الاحداث باعثا أساسياً للبكاء في كل زمان ومكان ،ذلك لان ما يميز ابداع الفنان هو تشكيل مادة الالم ونجاحه في تصوير هذا الالم وجعله متاحاً للغير بطريقة لها اثرها في ذواتهم المتصارعة وبذلك تظهر عبقريته بقدرته على ايصال تصوير روحية الاشياء الى الاخرين وهذا لايتم الا بوجود حافز يقود الى الابداع (٨١) وهو ما نجده لدى دعبل الخزاعي الذي كانت أشعاره تفيض باللوعة والحزن على ما اصاب آل بيت النبي عليهم السلام وكانت باعثاً للبكاء ،إذ إن الذاكرة (تختزن الماضي كله وتحيي في ديمومة مستمرة إنها الانا العميق ذاكرة النفس وهي تصور حادثة انطبعت في الذهن دفعة واحدة واحتفظت بخصائصها وتاريخيها)(٨٣)فتكون بذلك دافعا وحافزا وباعثا لتوليد إنبعاثات نفسية مكلومة تخترق مكامن النفس بفعل مصداقية التعبير وهو ما عبر عنه دعبل بقوله (٨٤)

هلا بكيّت على الحُسّين وأهله هلا بكيتَ لمن بكاه مُحمدُ
فلقد بكته في السَّماء ملائكٌ زُهرٌ كّرّامٌ راكعون وسُجدُ
وتضعضع الأسلام يوم مُصَّابه فالدِّينُ يبكي فَقدهُ والسُّؤددُ

وهو ما يعرضه ديك الجن أيضا بتصوير عمد فيه الى استخدام أفعال المضارعة في دلالة على استمرارية تذكر تلك الفاجعة والحادثة الاليمة والمواظبة عليها بالفاظ تدمي القلوب قبل العيون فيمثل ذكرى أسترجاع تلك الواقعة باعثاً للبكاء والنحيب واستدرار الدموع لجلل ذلك المصاب وعظيم وقعه في النفوس إذ يقول (٨٥)

أبكيكم يا بني التقوى وأدعو لكم وأشرب الصبر وهو الصاب والصبر
أبكيكم يا بني بنت الرسول ولا عفّت محاكم الأنواء والمطرُ

في كلّ يومٍ لقلبي من تذكرهم تغريبة ولدمعي منهم سفرُ

فحادثة آل البيت عليهم السلام وما أصابهم فاجعة لا تنسى وتبقى ماثلة في أذهان الشعراء بوساطة تصوير ما أصابهم من الالم والحزن دون مبالغة أو إفتعال ،فالسيد الحميري لا يقف عند تصوير الحزن والاسى لهذه النكبة ،وإنما يعمل على اشراك الطبيعة في حزنه كي تشاركه بواعث المه وبكائه لفقد آل البيت عليهم السلام ،فتبكيهم الارض وتحمر مقلة السماء ،وتدوم على بكائهم اربعين صباحا ومساءً لعظيم هذا الوقع على النفوس، والذي يصوره ببيتين تذكي نار الحزن ولوعة الفؤاد بفقدهم بقوله [٨٦]

بكت الأرض فقدهُ وبكتهُ بإحمرارٍ له نواحي السَّماءِ

بكتاه فقده أربعين صباحاً كُل يومٍ عند الضُّحى والمساءِ

إذ عرض بذلك فكرا فنيا مكثفا يعمد الى الصور التلقائية وليس الخيالية القائمة على الزخرفة والتنميق في عرض يحاكي الوجدان بفعل تشخيص الطبيعة المنعكسة على مرآة خاصة هي نفس الشاعر ملونة بألوان خاصة مستمدة من شخصيته ومزاجه[٨٧]وبذلك كانت هذه الواقعة من المثيرات المؤلمة التي تمر في ذاكرة الشعراء وسببا لبث الآهات والحسرات على ما اقترفته الامة بحق آل بيت نبيها عليه وعليهم صلوات الله جميعا .

الباعث السياسي :

عد خلفاء بني العباس واجهة للعصر العباسي فلقد تزاحم على ابوابهم لاسيما خلفاء العصر العباسي الاول الكثير من الشعراء الذين مجدوا عهدهم بقضائهم على دولة بني امية ،فضلا عن جوانب الرقي و العمران و التقدم و استقطاب الاقوام كافة و التأثر و التأثير بالامتزاج مع ثقافات الامم الاخرى التي وجدت في بغداد ما كانت تريده من رقي و تقدم واثبات للوجود لاسيما من الموالي الى غير ذلك من مظاهر الحضارة و الازدهار التي يشهدها العصر العباسي فكان من الطبيعي ان يكون لهؤلاء الخلفاء لاسيما الاوائل منهم شعراء قد حظوا بمنزلة فريدة لديهم و كان ارتباطهم بهم مصدر رقيهم في المجتمع و عنوان موقعهم الاجتماعي لما كانوا يغدقون عليهم من الهدايا و الاعطيات، فضلا عن الخطوة و المنزلة الرفيعة فهم لم يكونوا شعراء فقط ، و إنما ندماء و جلساء يصاحبون الخليفة حيثما حل و ارتحل و كان من المؤكد ان يكون فقد هؤلاء الخلفاء مصدر ألم وإنقطاع صلة بدار الخلافة وجفوة مقام ومكانة ، فوجودهم كان عنوان لترفهم ،فضلا عن جانب المنادمة والصداقة التي يرتبط بها الشاعر مع الخليفة والذي كان لا يخل له مقام فيها ،فإذا ما فقد الخليفة حلّ البؤس والشقاء وذهب ترف الحياة على اثر فقدانه فكان موت ابا العباس السفاح باعثا على البكاء لدى أبي دُلامة الذي كان نديمه المحبوب وصاحبه والذي رثاه بمقطوعات كثيرة تبين شدة الالم ولوعة الفراق عاكسا بذلك أثر هذا الفقد الذي غير بها واقع النساء من العويل الى العبرة، وواقع الرجال من العبرة الى العويل لعظيم الجلل الذي تركه في نفسه على أثرفقده والذي فقد فيه سبيل الجود والعطاء إذ يقول [٨٨]

أمسيتُ بالانبار يابن محمدٍ لم تستطع عن غَيرها تحويلا

ويليَّ عليك وويلي أهلي كُلهم ويلا وهولا في الحَّياة طويلا

فلتبكيَّن لك النسَّاء بعبرةٍ وليبكيَّن لك الرجالُ عَويلا

وهو ما نجده أيضا لدى أبي الشيص الخزاعي الذي يبين فيه أن المدح لخلفاء بني العباس إنما كان لأجل التكسب والعطاء والحظوة التي يحصل عليها الشاعرولهذا كانت أشعارهم أقرب الى التكسب مما يعبر عن عاطفة صادقة قد أحست بالم الفقد والفراق تجاه إذ يقول في رثاء الرشيد ومدح الامين في جانب من التضاد والمقابلة الممزوجة بالبكاء والفرح معا بقوله [٨٩]

جرت جوارٌ بالسّعدِ والنحسِ فنحن في وحَشة وفي أُنسِ

العينُ تبكي والسّنُ ضاحكةٌ فنحن في مأتمٍ وفي عُرسِ

يضحكنا القائم الأمين ويب كينا وفاةُ الإمام بالأمسِ

أما القادة فكان فقدهم باعثا على البكاء لدى الشعراء ولاسيما قصائد البحتري في القائد محمد بن يوسف الثغري وولده يوسف الذي قال عنه أبو الفرج الاصبهاني (ومراثيه فيهما أجود من مدائحه)[٩٠] فهما عنوان للجود والاقدام كقوله في ابا سعيد الثغري[٩١]

ستبكيه عينٌ لا ترى الجُود بعده اذا فاضَ منها هاملٌ عاد هاملُ

إذ إن هؤلاء القادة كانوا يمثلون صورة البطل العربي المثالي المتسم بصفات البطولة والشجاعة في المجتمع العربي (فهو ذلك الانسان الذي يتجسد فيه آمال الناس ورغباتهم وتتمثل في أعماله بطولاتهم فيدرك بما أوتي من قابليات وأحاسيس مطامح مجتمعة فيحاول تحقيقها ويسعى الى إنجازها لتتمكن صورته في نفوسهم فيحاولوا اقتفاءه ويتوقوا للوصول الى درجته)[٩٢]كونه صورة الانموذج الاسلامي والبطل الرمز فمن

الطبيعي أن تحظى مجالس الخلفاء بوجود هؤلاء القادة وأن ينالوا المنزلة الفريدة لدى الشعراء ،كونهم يجزلون لهم العطاء بفعل ما يضمنونه من أشعار تبين بسالتهم ،ودفاعهم عن الخلافة العباسية وثغورها وضد أي إعتداء على العروبة والاسلام فكان تخليدهم بقصائد تتغنى بمكارمهم وبطولاتهم ،ومن ثم فراقهم ورثائهم فكان لفقد هؤلاء القادة باعثا على البكاء كقول مسلم بن الوليد في بكاء القائد يزيد بن مزيد الشيباني الذي بفقده بكاه الاسلام والمسلمين لخسارة فقده والذي بوفاته فقد الكرم والبطولة إذ يقول(٩٣)

لتبكيك قبة الاسلام لما وهت أطنابها ووهى العمود

ويبكك شاعر لم يبقَ دهرٌ لن نشباً وقد كسد القصيد

كما كان للتعصب القبلي والنسب المشترك باظهار القوة و الشجاعة و البطولة في البلاط العباسي لاسيما قبيلة طي (٩٤) وبطلها محمد بن حميد الطائي باعثا ودافعا لبكاء فقده الذي بوفاته بكاه الجود والشجاعة والشعر بقول ابي تمام فيه(٩٥)

يُعزَّون عن ثاوٍ تُعزّى به العُلا ويبكي عليه الجود والبأس والشِعرُ

فكانت تلك الاشعار والقصائد إنما لتعبر عن صورة البطل الرمز الذي يمثل عنوان وجود الامة وحصنها المنيع فلا غرابة أن يكون فقدهم باعثا وسببا لندبهم وتأبينهم بفعل مواقفهم وبسالتهم في الدفاع عن الخلافة العباسية التي تقود العيون الى ذرف الدموع .

الخاتمة

إن هذه الجولة في أشعار الشعراء تبين ان الحافز والباعث على البكاء كانت وراءه دوافع وسمات فطرية أرتبطت بشعور الانسان وما أوجده الله تعالى فيه من هذا الكم الهائل من الارهاصات النفسية والتي اتخذت من البكاء سبيلا لتفريغ هذه العواطف المكبوتة وتكون لسان ناطق بأهواء النفس وأنطباعاتها وتأثرها بكل ما تجده من حولها وإن الاجواء النفسية الحزينة لتعرض قضايا انسانية حول جدلية الحياة والموت الابدية ،فضلا عن كونها تعكس حالة الوجع والتأزم النفسي التي ترتبط بوجدان الانسان ما بين ذكر الديار وفراق الاحبة وظهور الشيب وانقضاء الحياة، فضلا عن موجودات الطبيعة وما تتركه لدى الانسان ولاسيما الشاعر من انطباعات واسقاطات نفسية تحاكي وجدانه وتكون سببا ومثيرا للاتيان بلوحات ناطقة بالاشعار وتعبر عن هذه المعاناة النفسية فهناك إذن

باعث أو مثير ---------- متأثر به(الشاعر)----------إنتاج نص ابداعي مؤثر

فضلا عن اختزال المسافة مابين المبدع والمتلقي كونها تحاكي الوجدان في كل زمان ومكان بفعل ما أودعه الشعراء من تجارب انسانية ونفسية تتوافق وحالة كل انسان قد خبر الم الحزن فكانت تلك التجارب باعثا وحافزا ومثيرا على ذلك البكاء الذي هو اللسان الناطق بغير صوت فيعرض الابداع الشعري بصورة حققت سمة الابداع الفني في الشعر العباسي .

قائمة المصادر و المراجع

١.القران الكريم

٢. اتجاهات الشعر في القرن الثاني الهجري ،محمد مصطفى الشكعة ،ط١، دار العلوم العربية ،بيروت ،١٤٠٨هـ -١٩٨٨م

٣. اخبار الشعراء المسمى كتاب الاوراق لابي بكر الصولي ط١،مط . الصاوي ، القاهرة ، د.ت

٤. الادب العربي في العصر العباسي ، د. ناظم رشيد ، مط. دار الكتب ، الموصل ، العراق ١٤١٠ – ١٩٨٩م

٥. الاسس الجمالية في النقد العربي ، عز الدين اسماعيل ، دار الفكر ، القاهرة ، ١٤٢١هـ – ٢٠٠٠م

٦. الاسس النفسية للابداع في الشعر خاصة ،مصطفى سويف ، ط ع ، دار المعارف ، مصر ، ١٩٥٠

٧. الاسس النفسية لاساليب البلاغة العربية ، محمد عبد الحميد ناجي ، ط١ ، المؤسسة الجامعية للدراسات ، بيروت – لبنان

٨. الاسس النفسية للنحو من الطفولة الى الشيخوخة ، د. فؤاد البهي السيد ، ط١ ، مط. دار التأليف ، القاهرة ، ١٩٦٨م

٩. الاغاني ، لابي فرج الاصبهاني ، دار الكتاب المصرية ، القاهرة ، ١٩٢٧م

١٠. الاغتراب في الشعر العباسي ، سميرة سلامي ، ط١، دار الينابيع ، دمشق ، ٢٠٠٠م

١١.الانسان والزمان في الشعر الجاهلي ،د.حسن عبد الجليل ، مكتبة النهضة ، القاهرة ، د.ت

١٢ .البيان والتبيين ، الجاحظ ، تح .عبد السلام محمد هارون ، ط٧،مكتبة الخانجي ، القاهرة ، ١٤١٨هـ ت١٩٩٨م

١٣. تزيين الاسواق في اخبار العشاق ، داود الانطاكي ،ط١،دار حمد ومحيو ،١٩٧٢م

١٤.التفسير النفسي للادب ،عزالدين اسماعيل ،دار الثقافة ، بيروت ، د.ت

١٥.التطور الخالق ، هنري برجنسون، ترجمة .محمد محمود قاسم ، الهيأة العامة للطباعة ، القاهرة ،٢٠١٥م
١٦.التشيع واثره في شعر العصر العباسي الاول ، د.محسن غياض ، مط.النعمان ، النجف الاشرف ،١٩٧٣م
١٧. تكرار التراكم وتكرار التلاشي ، د.عبد الكريم راضي جعفر ،مجاة آفاق عربية ، العدد٩ ،بغداد ، ١٩٩٢م
١٨.التكرار في شعر العصر العباسي الاول ، خالد فرحان ،اطروحة دكتوراه ، جامعة مؤتة ، الاردن ،٢٠٠٦ م
١٩. الثنائيات الضدية دراسات في الشعر العربي القديم ، سمر الديوب ، منشورات الهيأة العامة للكتاب ، دمشق ،٢٠٠٩م
٢٠ جدلية الخفاء والتجلي ، كمال ابو ديب ، ط٣ ، دار العلم للملايين، بيروت ،١٩٨٤م
٢١. جمهرة أنساب العرب، لابن حزم الاندلسي ، تح.عبد السلام هارون ، ط٤،دار المعارف ، القاهرة ،١٩٦٢ م
٢٢.دراسات في الادب العربي ، جوستاف فون ، ترجمة مجموعة من الادباء ، دار مكتبة الحياة ، بيروت ، ١٩٥٩م
٢٣. دراسات في الشعر والمسرح ، مصطفى بدوي ، دار المعرفة ، القاهرة ، ١٩٦٠م
٢٤. ديوان ابن الرومي ،تح .حسين نصار ، مط . دار الكتب ، القاهرة ،١٩٧٣م
٢٥ . ديوان ابي تمام ، للتبريزي ، تح .محمد عبده عزام ، ط١ ، دار المعارف ، القاهرة ، ١٩٧٦
٢٦.ديوان ابي دلامة ، تح. أميل بديع يعقوب ، ط١ ،دار الجيل ، بيروت ،١٤١٤.ت١٩٩٤م
٢٧.ديوان أبي الشيص الخزاعي واخباره ، عبدالله الجبوري ،ط١ ، المكتب الاسلامي ، دمشق ،١٤٠٤هـ .١٩٨٤م
٢٨. ديوان ابي الطيب المتنبي المسمى بالتبيان للعكبري ، تح . مصطفى السقا وآخرون ، الطبعة الاخيرة ، دار الفكر للطباعة ، بيروت لبنان ،٢٠١٠م
٢٩. ديوان ابي العتاهية ، كرم البستاني ، دار صادر وبيروت ، بيروت ، ١٣٨٤هـ .١٩٦٤م
٣٠. ديوان ابي فراس الحمداني ، خليل الدويهي ، دار الكتاب العربي ، بيروت ، ١٤٢٥هـ .٢٠٠٥م
٣١. ديوان أسامة بن منقذ ، تح .احمد احمد بدوي وحامد عبد المجيد ، عالم الكتب ، د.ت
٣٢.ديوان البحتري ، حسن كامل الصيرفي ، ط٣، دار المعارف ، القاهرة ى، ١٩٧٧م
٣٣. ديوان ديك الجن ، د. احمد مطلوب ود.عبدالله الجبوري ، دار الثقافة ، لبنان ، د.ت
٣٤. ديوان السيد الحميري ، ضياء حسين الاعلمي ، مؤسسة الاعلمي ، بيروت ،١٩٩٩م
٣٥ . ديوان الشريف الرضي ، دار صادر ، بيروت ، ١٣٨٠ -١٩٦١م
٣٦. ديوان الصنوبري / تح. احسان عباس /ط١ / دار صادر/ بيروت /١٩٩٨ م
٣٧. ديوان الطغرائي /تح. د. علي جواد الطاهر / د. يحيى الجبوري / دار الحرية للطباعة
٣٨. ديوان العباس بن الاحنف/ تح. د. عاتكة الخزرجي/ دار الكتب المصرية / القاهرة/ ١٣٧٣هـ . ١٩٥٤م
٣٩. ديوان الوأواء الدمشقي/ تح. سامي الدهان/ مطبوعات المجمع العلمي / دمشق/ ١٩٥٠م
٤٠. ذم الهوى /لابن الجوزي/ خالد عبد الطيف السبع /ط١/دار الكتاب العربي/ بيروت/ ١٤١٨هـ . ١٩٩٨ م
٤١. الرثاء في الشعر العربي العصر العباسي حتى نهاية القرن الثالث/ د. عبد الحسين عباس الحلي/ ط١/ دار الكتاب العربي / بغداد / ١٤٢٩هـ . ٢٠٠٨م
٤٢. الزمان والمكان في شعر المتنبي ، حيدر لازم مطلك ، ط١، دار صفاء ، عمان ، ١٤٣١هـ .٢٠١٠م
٤٣.سقط الزند ،لابي العلاء المعري ، تح. احمد شمس الدين ،دار الكتب العلمية ، بيروت ،١٩٧١م
٤٤ .شعر ابن المعتز، تح . د. يونس السامرائي ، منشورات وزارة الثقافة ، العراق ، ١٩٧٨م
٤٥. شرح ديوان صريع الغواني ، تح.سامي الدهان ، دار المعارف ، مصر ، د.ت
٤٦ .شعر أوس ورواته الجاهليين، د.محمود الجادر ، دار الرسالة ، بغداد ،١٩٧٩م
٤٧. شعر دعبل بن علي الخزاعي ، د.عبد الكريم الاشتر ، مطبوعات المجمع العلمي ، دمشق ،١٩٦٤م
٤٨.شعر السجون في العصر العباسي حتى نهاية القرن الرابع الهجري ،هادي سدخ زغير ، رسالة ماجستير ، آداب مستنصرية ،١٩٩٦م
٤٩.شعر المكفوفين في العصر العباسي ، د.عدنان عبيد العلي ، دار أسامة ، الاردن ،١٩٩٩م

٥٠. الشمعة عند شعراء العصر العباسي الثاني ، د.احمد فهمي عيسى ، مط .نانسي دمياط ، مصر ، د.ت
٥١ . الشيب والهرم في الشعر العربي في العصرين الاسلامي والاموي ودلالاتهما الفنية علي حسن جاسم ، أطروحة دكتوراه ، كلية الاداب ، بغداد ، ١٤١٨هـ .١٩٩٧م
٥٢. الصورة السمعية في الشعر العربي قبل الاسلام ، د.صاحب خليل ، اتحاد الكتاب العربي ، دمشق ،٢٠٠٠م
٥٣.الصورة الشعرية ، سيسل دي لويس ، تر. د. احمد نصيف الجنابي ، دار الرشيد ، العراق ،١٩٨٢م
٥٤.الصورة الفنية في شعر ابي تمام ، عبد القادر الرباعي ،ط١،دامعة اليرموك ، الاردن ،١٤٠٠هـ .١٩٨٠م
٥٥.العمدة في محاسن الشعر ونقده ، لابن رشيق القيرواني ، تح. محمد محيي الدين عبد الحميد ، مط. السعادة ،مصر ، ١٩٥٥م
٥٦. طبقات الشعراء ، ابن المعتز ، تح. عبد الستار احمد فراج ، ط٣،دار المعارف ، مصر ،١٩٧٦م
٥٧. الطبيعة في الشعر الجاهلي ، نوري حمودي القيسي ،ط١، دار الارشاد ، بيروت ، ١٩٧٠م
٥٨ .طوق الحمامة في الالفة والالاف ، ابن حزم ،تح.محمد يوسف الشيخ ، دار الكتاب العربي ، بيروت ،٢٠١٤م
٥٩.الفروسية في الشعر الجاهلي ، نوري حمودي القيسي ،ط٢، مكتبة النهضة العربية ، بيروت ، ١٩٧٥م
٦٠ .فن الدراما عند رشاد رشدي ،نبيل راغب ، المؤسسة المصرية العامة ، القاهرة ، ١٩٨٨م
٦١.فن السيرة ، ليون أدل ، تر.صدقي حطاب ،مؤسسة فرانكلين ، القاهرة ، ١٩٧٣م
٦٢ .فنون الشعر في مجتمع الحمدانيين ، مصطفى الشكعة ، عالم الكتب ،بيروت ،د.ت
٦٣ في النقد الادبي ،د.شوقي ضيف ،دار المعارف ،مصر ،١٩٦٢م
٦٤ .الكامل في اللغة والادب ، للمبرد ،تح. محمد ابو الفضل ابراهيم ، دار نهضة مصر ،د.ت
٦٥. لسان العرب ،لابن منظور ،دار صادر وبيروت ، د.ت
٦٦. لغة الحب في شعر المتنبي ،÷ عبد الفتاح نافع ،ط١،دار الفكر ، عمان ،١٤٠٣هـ .١٩٨٣م
٦٧.المجمل في فلسفة الفن ، كروتشه بندتو ، تر .سامي الدروبي ، دار الفكر ، القاهرة ،١٩٤٧م
٦٨.مدامع العشاق ، زكي مبارك ،ط١،دار الجيل ،١٤١٣هـ .١٩٩٣م
٦٩.مسائل فلسفة الفن المعاصر ،جان ماري ، تر .سامي الدروبي ،ط٢، دمشق ،١٩٦٥م
٧٠.المفارقة في الشعر الجاهلي ،ملاذ ناطق ، ط١،دار الفراهيدي ،بغداد ،٢٠١١م
٧١. مقدمة لدراسة الصورة الفنية ،نعيم اليافي ،منشورات وزارة الثقافة والارشاد ، دمشق ،١٩٨٢م
٧٢.المعجم الفلسفي ، جميل صليبا ، الشركة العالمية للكتاب ،١٩٩٤م
٧٣. مع المتنبي ، طه حسين ، دار المعارف ، مصر ، ١٩٦٢م
٧٤.الموجز في الصحة النفسية ، د.عباس محمود عوض ،دار المعرفة ،مصر ،١٩٨٩م
٧٥.نقد الشعر في المنظور النفسي ، د.ريكان ابراهيم ،ط١ ،دار الشؤون الثقافية ، بغداد ،١٩٨٩م
٧٦. وظيفة الادب بين الالتزام الفني والانفصام الجمالي ، محمد النويهي ،مط.الرسالة ،بغداد ،١٩٦٧

الهوامش

١.القران الكريم ، الشمس ايـــة ٦-١٠
٢.ينظر- الاسس النفسية للابداع في الشعر خاصة ،مصطفى سويف ،ط٤،دار المعارف ،مصر،٨٥،١٩٥٠
٣. ينظر . المعجم الفلسفي ، جميل صليبا ،الشركة العالمية للكتاب، ١٩٩٤م،١: ٤٦٦ .
٤. نقد الشعر في المنظور النفسي، د. ريكان ابراهيم، دار الشؤون الثقافية،ط١،بغداد، ١٩٨٩م،٥١ .
٥ينظر- نقد الشعر في المنظور النفسي ،٥٢
٦.ينظر- الاسس النفسية لاساليب البلاغة العربية ،٩٢-٩٣
٧.ديوان البحتري ،حسن كامل الصيرفي ،ط٣ ،دار المعارف ، القاهرة ١٩٧٧م،٣: ١٦٧٩
٨.ينظر- الطبيعة في الشعر الجاهلي ،نوري حمودي القيسي ،ط١، دار الارشاد والنشر ،بيروت، ١٩٧٠ ،٢٥٣-٢٥٤.

٩.ديوان ابي الطيب المتنبي المسمى بالتبيان للعكبري ،تح.مصطفى السقا وأخرون ،الطبعة الاخيرة ،دار الفكر ،بيروت –لبنان ،٢،٢٠١٠: ٢٧٧

١٠.ينظر– الزمان والمكان في شعر ابي الطيب المتنبي ،د.حيدر لازم مطلك ،ط١ ،دار صفاء ،عمان ١٤٣١هـ–٢٠١٠م ،١٦٣–١٦٤ .

١١.مقدمة لدراسة الصورة الفنية ،نعيم اليافي، منشورات وزارة الثقافة والارشادالقومي ، دمشق،١٩٨٢م،٧٨

١٢.ديوان ابي فراس الحمداني،خليل الدويهي ،دار الكتاب العربي ،بيروت١٤٢٥هـ–٢٠٠٥م،١٧٧

١٣.تزيين الاسواق في اخبار العشاق ،داود الانطاكي ،ط١،دار حمدومحيو ،١٩٧٢م،٤١٦.

١٤.ينظر– الثنائيات الضدية –دراسات في الشعر العربي القديم ،سمر الديوب ،منشورات الهيئة العامة للكتاب ،دمشق ،٢٠٠٩م،١٤٠

١٥.ديوان الواواءالدمشقي،تح.سامي الدهان،مطبوعات المجمع العلمي ،دمشق، ١٩٥٠م،١٤١–١٤٢

١٦.ديوان العباس بن الاحنف ،تح. عاتكة الخزرجي ،دار الكتب المصرية، القاهرة ، ١٣٧٣هـ–١٩٥٤م ،٢٨٤

١٧.ديوان الؤاواء الدمشقي،١٧٦–١٧٧

١٨.طوق الحمامة في الالفة والالاف ، ابن حزم ،تح.محمد يوسف الشيخ ،دار الكتاب العربي ،بيروت ،٢٠١٤م،٤٤١.

١٩ديوان العباس بن الاحنف ،٢٧٧

٢٠.ينظر– ذم الهوى ،لابن الجوزي ، تح. خالد عبد اللطيف السبع ،ط١ ،دار الكتاب العربي ،بيروت ،١٤١٨هـ–١٩٩٨م ،٤٢٠

٢١.ديوان العباس بن الاحنف ،١٧٨ .

٢٢.ينظر–فنون الشعر في مجتمع الحمدانيين ،د.مصطفى الشكعة ،عالم الكتب ،بيروت ،د.ت ،٣٨٤

٢٣.ديوان البحتري ، ٣٢٣:١

٢٤.مدامع العشاق ،زكي مبارك ،ط١ ،دار الجيل ،١٤١٣هـ ١٩٩٣م ،١٧١

٢٥.ديوان الوأؤاء الدمشـــقي ،٤٩

٢٦.لغة الحب في شعر المتنبي، د.عبد الفتاح صالح نافع ،ط١،دار الفكر ،عمان ،١٤٠٣هـ– ١٩٨٣م ،٢٣٨

٢٧.شعر ابن المعتز، تح . د. يونس السامرائي ،منشورات وزارة الثقافة ،العراق ١٩٨٧م ،٥٩٨:٢

٢٨ الموجز في الصحة النفسية ، د. عباس محمود عوض ، دار المعرفة ، مصر ، ١٩٨٩، ١٠

٢٩ ديوان ابي العتاهية، كرم البستاني، دار صادر وبيروت، بيروت ، ١٣٨٤هـ . ١٩٦٤م، ٤٨٣

٣٠. التكرار في شعر العصر العباسي الاول، خالد فرحان، اطروحة دكتوراه،جامعة مؤتة، الاردن،٢٠٠٦م ،١٣

٣١.شرح ديوان صريع الغواني، سامي الدهان، دار المعا رف ،مصر ،د.ت ،٢٩٨

٣٢.ينظر– المجمل في فلسفة الفن ،كروتشه بندتو ،تر.سامي الدروبي ،دار الفكر ، القاهرة، ١٩٤٧م ،٥٥

٣٣.ينظر –مسائل فلسفة الفن المعاصر ،جان ماري جوليو،تر.سامي الدوربي ،ط٢،دمشق ، ١٩٦٥م ،٨٨

٣٤.دراسات في الشعر والمسرح ، مصطفى بدوي ، دار المعرفة ،القاهرة ١٩٦٠م ،٥٠ .

٣٥.الشيب والهرم في الشعر العربي في العصرين الاسلامي والاموي ودلالاتهما الفنية،علي حسن جاسم ،أطروحة دكتوراه ، كلية الاداب ،جامعة بغداد ،١٤١٨هـ –١٩٩٧م ،٣٣

٣٦.ديـــــوان ابي العتاهيـــــة ،٤٦

٣٧.ينظر– الاسس النفسية للنمو من الطفولة الى الشيخوخة ،د. فؤاد البهي السيد ،ط٢، . دار التأليف ،القاهرة،٨ ١٩٦م ،٤٥١

٣٨.ديوان ابي تمام ، شرح التبريزي ،تح .محمود عبه عزام ،دار المعارف بمصر ،١٩٦٥ ،٤: ٤٥٧ .

٣٩.الانسان والزمان في الشعر الجاهلي ،د.حسن عبد الجليل ، مكتبة النهضة ، القاهرة ،د.ت ،١١٨–١١٩ .

٤٠.ديوان الشريف الرضي ، دار صادر ،بيروت ،٠ ١٣٨هـ–١٩٦١م،٢: ٢٦٩

٤١.مع المتنبي ، د.طه حسين ،دار المعارف ،مصر ،٣١٩، ١٩٦٢

٤٢.ينظر– الاغتراب في الشعر العباسي ،سميرة سلامي ،ط١،دار الينابيع ،دمشق، ٢٠٠٠ م،٢٧٠

٤٣ديوان ابو العتاهيـــــة ،٣٩

٤٤ شعر ابن المعتز،١٠٤
٤٥ نقد الشعر في المنظور النفسي،١٤٣
٤٦ الزمان و المكان في شعر أبي الطيب المتنبي ،٥٢
٤٧ ديوان ابي الطيب المتنبي ،١: ١٢٠
٤٨ المصدر السابق نفسه ،٢: ٤١
٤٩ شعر أوس ورواية الجاهليين ،د.محمود عبدالله الجادر ،دار الرسالة للطباعة ،بغداد ،٤٠٤،١٩٧٩
٥٠ ديوان ابي فراس الحمداني ،٣٤٠
٥١.المصدر السابق نفسه ، ٢٢٥– ٢٢٦
٥٢.شعرالسجون في العصر العباسي حتى نهاية القرن الرابع الهجري، هادي سدخ زغير ، اداب مستنصرية ، رسالة ماجستير ، ١٩٩٦ ،
٥٣.ديوان ابي فراس الحمداني ،١١
٥٤.ديوان ابي الشيص الخزاعي واخباره ،عبد الله الجبوري ،ط١، المكتب الاسلامي ، دمشق /١٤٠٤هـ-١٩٨٤م ،١١١ .
٥٥.– ينظر – لسان العرب لابن منظور مادة هتن . صبت كالمطر
٥٦.الصورة الشعرية، سيسل دي لويس ، تر د. احمد نصيف الجنابي ، دار الرشيد ، العراق ،١٩٨٢م ،٧٠–٧١
٥٧.في النقد الادبي ، د. شوقي ضيف ، دار المعارف ، مصر ،١٩٦٢م ،٥٢ .
٥٨. شعر ابن المعتز ،٢: ٤٩٣
٥٩.ينظر _تكرار التراكم وتكرار التلاشي ، د.عبد الكريم راضي جعفر ، مجلة آفاق عربية العدد٩، بغداد ، ١٩٩٢، ١٠٢.٩
٦٠.ينظر الصورة السمعية في الشعر العربي قبل الاسلام د. صاحب خليل ، منشورات اتحاد الكتاب العرب ، دمشق ، ٢٠٠٠، .٢٧
٦١ . ديوان أسامة بن منقذ ، تح .احمد احمد بدوي وحامد عبد المجيد ، عالم الكتب ، د.ت، ٩٩
٦٢.المفارقة في الشعر الجاهلي، ملاذ ناطق ،ط١،دار الفراهيدي،٢٠١١م ،٢٠.
٦٣. ديوان ابي فراس الحمداني ،٢٨٢
٦٤ .سقط الزند ، احمد شمس الدين ، دار الكتب العلمية ، بيروت ،١٩٧١م،١٨٨
٦٥.الشمعة عند شعراء العصر العباسي الثاني ، د.احمد فهمي عيسى ، مط .نانسي دمياط ، مصر ،د.ت ،٥٥
٦٦.سقط الزند ، ٣١٠
٦٧. ينظر الصورة الفنية في شعر ابي تمام ، عبد القادر الرباعي ،ط١،جامعة اليرموك ، الاردن ،١٤٠٠هـ،١٩٨٠م ،٧٢
٦٨. ديوان الطغرائي ، تح. د.علي جواد الطاهر ،ود. يحيى الجبوري ، دار الحرية للطباعة ، بغداد ، ١٣٩٦هـ، ١٩٧٦م ،٤٢
٦٩ . شعر المكفوفين في العصر العباسي ، دز عدنان عبيد العلي ، دار أسامة ، الاردن ،١٩٩٩م ، ٣٦٠.٣٦١
٧٠.العمدة في محاسن الشعر ونقده لابن رشيق القيرواني ، تح. محمد محيي الدين عبد الحميد ، مط. السعادة ، مصر ، ١٩٥٥، ١٦٦:١
٧١.ينظر . الادب العربي في العصر العباسي ، د. ناظم رشيد ، .دار الكتب ، الموصل ، العراق ، ١٤١٠ هـ، ١٩٨٩م ،٣٧.٣٨
٧٢.البيان والتبيين ، الجاحظ ، تح . عبد السلام محمد هارون ، ط٧ ،مكتبة الخانجي ، القاهرة ،١٤١٨هـ١٩٩٨م ،٢ :٣٢٠
٧٣. شعر صريع الغواني ، ٣٤١
٧٤.جدلية الخفاء والتجلي ،كمال ابو أديب ،ط٣، دار العلم للملايين ،بيروت ،١٩٨٤م ،١٩ .
٧٥.ديوان ابن الرومي ،تح حسين نصار، دار الكتب ،القاهرة،١٩٧٣م ،٦: ٢٢٩٩
٧٦.ينظر–الاسس الجمالية في النقد العربي ،عز الدين اسماعيل ،دار الفكر ،القاهرة،٢٠٠٠م،٣١١–٣١٢
٧٧.الكامل في اللغة والادب ، للمبرد، تح .محمد ابو الفضل ابراهيم ، دار النهضة ،مصر ، د.ت،٤: ٢٤
٧٨ الكامل في اللغة والادب ٣: ٢١٥
٧٩.فن السيرة ، ليون أدل ، تر، صدقي حطاب ، مؤسسة فرانكلين ، القاهرة ،١٩٧٣ ، ١١١
٨٠ . ديوان الصنوبري ،تح .د.أحسان عباس ، ط١،دار صادر ، بيروت ،١٩٩٨م، ٩٧

٨١.ينظر –المجمل في فلسفة الفن ، كروتشه ،١٤٨
٨٢. أخبار الشعراء المسمى بكتاب الاوراق ،ابي بكر الصولي،ط١ ، مط.الصاوي ، القاهرة ، د.ت ، ٢٣٨
٨٣ .ينظر _فن الدراما عند رشاد رشدي ، نبيل راغب ،الؤسسة المصرية العامة ، القاهرة ،١٩٨٨م ،٧
٨٤ . شرح ديوان صريع الغواني ، ٢٢٩
٨٥.ينظر –اتجاهات الشعر العربي في القرن الثاني الهجري /محمد مصطفى هدارة /ط١/دار العلوم العربية /بيروت /١٤٠٨هـ–١٩٨٨م .
٨٦.دراسات في الادب العربي، جوستاف فون ،تر مجموعة من الادباء، دار مكتبة الحياة ،بيروت ،١٩٥٩م،١٤٨
٨٧ .ديوان ديك الجن ، د. أحمد مطلوب وعبدالله الجبوري ، دار الثقافة ،لبنان ،د.ت ،٤٣
٨٨.ديوان السيد الحميري ، ضياء حسين الاعلمي ، مؤسسة الاعلمي ،بيروت ،١٩٩٩م،٢٥_٢٦
٨٩. ينظر وظيفة الادب بين الالتزام الفني والانفصام الجمالي ، محمد النويهي ، مط .الرسالة ،بغداد ،١٩٧٦م، ١٦
٩٠.إتجاهات الشعر العربي في القرن الثاني الهجري ،٧٣ .٧٧
٩١ينظر الرثاء في الشعر العربي العصر العباسي حتى نهاية القرن الثالث ، د.عبد الحسين عباس الحلي ،ط١،دار الكتاب العربي ،بغداد ،١٤٢٩هـ٢٠٠٨م،١٩٧
٩٢.ديوان أبي دلامة الاسدي ،تح.أميل بديع يعقوب ،ط١،دار الجيل ،بيروت ،١٤١٤هـ .١٩٩٤م،٩٠.٩١
٩٣.طبقات الشعراء ،لابن المعتز ،تحز عبد الستار احمد فراج ،ط٣،دار المعارف ،مصر ،١٩٧٦م،٧٤.٧٥
٩٤.الاغاني ،ابو فرج الاصبهاني ،مط.دار الكتاب المصرية ، القاهرة ،١٩٢٧م،٢١: ٤٢
٩٥.ديوان البحتري ٣: ١٧٣١
٩٦ .الفروسية في الشعر الجاهلي ، نوري حمودي القيسي ،ط٢ ،مكتبة النهضة العربية ،بيروت ،١٩٧٥م،١٢٥
٩٧.شرح ديوان صريع الغواني ،١٤٨
٩٨. ينظر . جمهرة أنساب العرب ، لابن حزم الاندلسي ،تح.عبد السلام محمد هارون ،ط٤ ،دار المعارف ، القاهرة ،١٩٦٢م ،٣٣٩ .٤٠٤
٩٩. ديوان أبي تمام ، للتبريزي ، تح .محمد عبده عزام ،ط٢ ،دار المعارف ، القاهرة ،١٩٧٦م،٤: ٨٢